

المستطرف في كل فن مستظرف

قال اللسان صدقة وما ا رسول يا قيل اللسان صدقة الصدقة أفضل ا رسول قال قال هـ الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدماء وتجرب بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه بها كريمة رواه الطبراني في المكارم وقال علي هـ الشفيع جناح الطالب وقال رجل لبعض الولاة إن الناس يتوسلون إليك بغيرك فينالون معروفك ويشكرون غيرك وأنا أتوسل إليك بك ليكون شكري لك لا لغيرك وقيل كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبد ا ابن عباس هـ وكان الناس لعظم قدره يفرعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فأمر الربيع أن يكلمه في ذلك فكلمه وقال اعف يا أمير المؤمنين لا تثقل عليه في الشفاعات فقبل ذلك منه فلما توجه إلى الباب اعترضه قوم من قریش معهم رقاع فسألوه إيصالها إلى المنصور فقص عليهم القصة فأبوا إلا أن يأخذها فقال أقذفوها في كمي ثم دخل عليه وهو في الخضراء مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين فقال له أما ترى إلى حسنها يا أبا عبد ا فقال له يا أمير المؤمنين بارك ا لك فيما آتاك وهناك بتمام نعمتك عليك فيما أعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الأيام أحسن ولا أحسن من مدينتك ولكن سمجتها في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال قد حسنتها في عينك بثلاث ضياع قد أقطعتكها فقال أنت وا يا أمير المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فجعل ا تعالى باقي عمرك أكثر من ماضيه ثم أقام معه يومه ذلك فلما نهض ليقوم بدت الرقاع من كمي فجعل يردهن ويقول أرجعن خائبات خاسرات فضحك المنصور وقال بحقي عليك ألا أخبرتني وأعلمتني بخبر هذه الرقاع فأعلمه وقال ما أتيت يا ابن معلم الخير إلا كريما وتمثل بقول عبد ا بن معاوية بن عبد ا بن جعفر .

(لسنا وإن أحسابنا كرمتم ... يوما على الأحساب نتكل) .

(نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا)